اما العصر البرونزي الثاني الذي امتد من ٢٠٠٠ وحتى ١٦٠٠ ق . م فقد قسمه المؤرخون كذلك الى ثلاث فترات وقد وصلت فيه حضارة كريت الى درجة كبيرة من التطور . ففي بداية هذا العصر انتقل مركز القوة من شرق الجزيرة الى وسطها ، ولاسيما ساحلها الشمالي حيث اقيمت مستعمرة في جزيرة كيثيرا الواقعة الى الشمال الغربي من كريت عام ١٨٠٠ ق . م . وظهرت في هذا العصر الحضارة المعروفة بالمينية في آخر خصائصها حيث ظهرت القصور وتنامت الطرق المعمية بنقاط حراسة بين كنوسوس وفستوس واقيمت المواضع المتقدمة على قمم التلال والكهوف وظهرت سيكه البرونز من خلط النحاس والقصدير كما ظهرت في هذا العصر الكتابة الصورية (١) .

تعد هذه الحضارة مدنية بما تضمنته من مدن متطورة مثل كنوسوس وفستوس وماليا وكورنيا وبيسيرا وهاكيا تريادا وغيرها وزاكرو (الشكل ٢).

وأبطل في اواخر هذا العصر استخدام الكتابة الصورية وحلت محلها كتابة خطية استخدمت بشكل واسع في الجزيرة . وربما كانت هذه الكتابة التي عرفت « بالكتابة الخطية A » كتابة مقطعية اشتقت ثلث علاماتها في الأقل من الكتابة الصورية القديمة وكتبت نصوصها من اليسار الى اليمين ودونت بالحبر على الفخار وربما على الجلود واوراق البردي كما حفرت على الطين والاختام . وقد توصل العلماء الى حل طائفة من رموز هذه الكتابة ولاسيما مايتعلق بالأرقام فتبين ان الكريتيين كانوا يستخدمون النظام العشري فعبروا عن الوحدة بخط رأسي وعن العشرة بنقطة بجانبها خط أفقي وعن المئة بدائرة وعن الألف بدائرة ذات اربعة بروز قصيرة وأشير الى الكسور بعلامة تشبه الحرف « L » .

وتاجرت كريت خلال الفترة ذاتها مع كل من جبيل واوغاريت ورأس شمرة ، الواقعتين على الساحل السوري كذلك مع جزر بحر ايجة ووصلت

1) Ibid, p. 26.

بضائع كريت الى بلاد اليونان ومناطق أخرى في بحر ايجة كما اصبحت كريت نفسها المركز الحضاري لبحر ايجة .

بعض مظاهر الحضارة المينية

وصلت كريت الى قمة ازدهارها في العصر البرونزي الثالث ١٦٠٠ — ١٤٠٠ ق . م اذ كشف عن قصر فخم في زاكرو جنوب شرق كريت يرجع لهذه الفترة ودموبيركان ثيرا عام ١٤٥٠ ق.م تقريباً ويعزز هذا الازدهار الكشف عن مدينتين أخريين ترجعان لهذه الفترة هما كورنيا وبسيرا وتعكس لنا الصور الجدارية في قصورهاتين المدينتين الحياة الأجتماعية والدينية التي كانت سائدة في المجتمع (الشكل ٢).

ففي هذه الفترة حصلت تغييرات سياسية في الجزيرة فلم تعد معه الجزيرة مجرد دويلات أو مراكز حضارية متناثرة ، وانما ظهر هناك نوع من الترابط بين هذه الدويلات أو المراكز كلها إتخذ شكل سيادة إحداها وهي كنوسوس على انحاء الجزيرة كلها وبلغت هذه السيادة ذروتها في القرن الخامس عشر ق. م حين اصبح سادة هذه المدينة سادة بحر ايجه، وسيطرو بأساطيلهم على الجزر الموجودة بهذا البحر . (١)

وتعد الرسوم الجدارية التي كشف عنها في قصور كنوسوس والمدن الأخرى المعاصرة لها من أوثق المصادر لمعرفة صور الحياة الدينية والاجتماعية والفنية للمجتمع الكريتي فالرسوم تعطينا صورة واضحة عن الملابس والأزياء التي كانت سائدة في المجتمع الكريتي (٢) كما توضح هذه الرسوم الممارسات الرياضية . ويمثل عدد منها مشاهد ملاكمة يستخدم الملاكمون فيها القفازات. فضلا عن المشاهد التي تمثل ممارسات الصيد وتشير الرسوم الى تفاعل المجتمع مع الطبيعة اذ يبدو في كثير من الرسوم تمثيل مشاهد رقص وحفلات في الهواء

(١) بحوى ، لطفي عبدالوهاب ، م.س . ، ص٧٧ .

(2) Hammond, op. cit. p.27.